لرتما

اهل الجامع انها من الظهور بحيث لا يخفى فلا يقال انها
واقعة يحتمل انها لم تبلغ بعضهم ولو بلغت الكل لا
ظهر بعضهم خلافا على ان هذا انما يتوهم ان لو لم يصح عن
بعض الصحابة المشاهدين لذلك الامر من اوله الى آخره
حكاية الاجماع واما بعد ان صح عن مثل ابن مسعود
اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك اصلا سيما وعلي رضي الله عنه
ممن حكى الاجماع على ذلك ايضا كما سيأتي عنه انه لما قدم البصرة
سئل عن مسيره هل هو بعهد من النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر مبايعته هو وبقية الصحابة لابي بكر رضي الله عنه
لم يختلف عليه منهم اثنان واخرج البيهقي عن الزعفراني
سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اجمع الناس على خلافة
ابي بكر رضي الله عنه وذلك انه اضطرب الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يجد واتحت اديم السماء خيرا من ابي بكر
رضي الله عنهم عنه فولوه رقابهم واخرج اسد السنة رضي الله
عنه عن معاوية بن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه و
سلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما كانوا يجتمعون على خطاء وضلالة والصحابة
اجتمعت على حقية امامة احد الثلاثة ابي بكر وعلي والعباس

رضي

رضي الله عنهم ثم انهما لم ينازعاه بل بايعاه فتم بذلك الاجماع له
على امامته دونهما اذ لو لم يكن على الحق لنازعاه كما نازع علي معاوية
مع قوة شوكة معوية عدة وعددا على شوكة ابي بكر فان لم
يبال علي كرم الله وجهه ونازعه فكانت منازعته لابي بكر اولى
واحرى فحيث لم ينازعه دل على اعترافه بحقية خلافته وقد
سال العباس رضي الله عنه في ان يبايعه فلم يقبل ولو علم نصا
عليه لقبل سيما ومعه الزبير مع شجاعته وبنوا هاشم وغيرهم و
مر ان الانصار كرهوا بيعة ابي بكر رضي الله عنه وقالوا منا امير و
منكم امير فدفعهم ابو بكر رضي الله عنه بخبر الائمة من قريش فانقادوا
له واطاعوه وعلي رضي الله عنه اقوى منهم شوكة وعدة وعددا
وشجاعة فلو كان معه نص لكان احرى بالمنازعة واحق
بالاجابة ولا يقدح في حكاية الاجماع وتاخر علي والزبير والعباس
وطلحة مدة لامور منها انهم راوا ان الامر تم بمن تيسر حضوره
حينئذ من اهل الحل والعقد ومنها انهم لما جاؤا بايعوا اعتذروا
كما مر عن الاولين من طرق بانهم اخروا عن المشورة مع ان لهم فيها
حقا لا للقدح في خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في هذا الامر الى خطره
المشورة التامة ولهذا مر عن عمر رضي الله عنه بسند صحيح ان تلك
البيعة كانت فلتة ولكن وقى الله شرها ويوافق ما مر عن الاولين
من الاعتذار ما اخرجه الدارقطني من طرق كثيرة انهما قالا